مستطيلاً والمتحرك متحركاً كالماء حال كونه متحركاً فانه فانه يظهر ما هو ساكن عنده متحركاً وقد يعطيه
انتكاس صورته من حضرة خاصة وذلك مثال الماء فان الشخص اذا نظر فيه يرى صورته منتكسة وكل
جسم صقيل اذا كان على وجه الارض فهو يعطي الانتكاس وقد يعطيه غير ما يظهر منها فيقابل اليمين
منها اليمين من الرائي اي وقد يعطي الحضرة للرائي عين ما يظهر من صورته من غير تغير حينئذ يقابل اليمين
من الصورة المرتسمة في المرآة اليمين من الرائي غير منها الاول بيانه ما وهذا ايضاً في الماء فان اليمين منها
يقابل اليمين من الرائي وقيل ان في حضرة السر وحضرة الروح يقابل اليمين منها اليمين من الرائي وانت تعلم
ان اليمين والشمال بل الصورة مطلقاً لا يتصور الا في حضرة الخيال والحس وحضرات السر والروح
والخفي وغيرها من المراتب الروحانية كلها مجردة عن الصورة وجهاتها مع ان الغرض تمثيل المعقول بالمحسوس
لا تمثيل المعقول بالمعقول وقد يقابل اليمين اليسار وهو الغالب في المرآة في المرآة بمنزلة العادة وذلك
بحسب الاعتبار فانك اذا اعتبرت جهة اليمين من الصورة المرتسمة في المرآة وجدت يمينها مقابلاً ليسارك
ويسارها مقابلاً ليمينك كالانسان اذا كان مقابلاً وجهه الى وجهك واما اذا اعتبرت التقابل بين
صورتك والصورة المرتسمة فيها يكون اليمين منك مقابلاً لليمين لما في المرآة الا ترى اذا وضعت اصبعك
على وجهك الايمن مثلاً يظهر ذلك في الوجه الذي يقابل وجهك الايمن فهو يمينها في الحقيقة وان
كنت تتوهم انه الوجه الايسر لان ذلك هي عين هذه الصفة منك لا غير وبخرق العادة يقابل اليمين
اليمين ويظهر الانتكاس هذا ايضاً من خصوصية الماء فان الانسان اذا وقف على جنب النهر يرى
فيه صورته منتكسة بحيث يقابل اليمين فيه اليمين منه ظاهراً وما رايته في غيره من المرايا ان ترى
اليمين اليمين ويظهر الانتكاس بل اذا احققت بالنظر وجدت الماء بحيث لا يقابل اليمين من الرائي اليمين
من الصورة فان الشخص اذا انتكس ينقلب يمينه لساره او يساره يميناً فما يقابل اليمين اليمين مع الانتكاس
على سبيل خرق العادة غير معلوم لنا قيل ان يمين الشكل المرئي اي مرآة كانت لا يزال لليمين من الرائي
واليسار لليسار وانما يظن الرائي عكسه لظنه ان المرئي في المرآة وجه الصورة وليس
كذلك فان الرائي اذا كان مستقبلاً الى القبلة مثلاً كون وجه الشكل في المرآة ايضاً مستقبلاً
الى القبلة والمرئي من الشكل هو القفا لكن لا قفا له لانه وجه كله فلا يزال يقابل اليمين اليمين
واليسار اليسار وفيه نظر اذ الوجه والظهر لا يكون الا لجرم كثيف وما ثمه الا العكس من
الوجه بل الحق انه باعتبار الجهة من المرئي والرائي يظهر اليمين شمالاً والشمال يميناً واما باعتبار
التقابل فقط دون الجهة فكل من اليمين والشمال مقابل لما هو عكسه وهذا كله من اعطيات
حقيقة الحضرة المتجلي فيها التي انزلناها منزلة المرآة فالحاصل ان الحضرة التي يرى الانسان صورته
فيها تعطي لسالك الصورة خصوصية ما لا يكون لغيرها فاذا راى الانسان صوراً متنوعة

حضرات

في حضرات متعددة كحضرة الخيال والقلب والروح لا ينبغي ان تتوهم انها غيره كما تجد التنوع في الصور
التي في المرايا المتعددة مع انها عالم بانها صورته لا غير فمن عرف استعداده عرف قبوله وما كل من
عرف قبوله عرف استعداده الا بعد القبول وان كان مجملاً لما ذكر ان العطايا بحسب القوابل تتنوع
اعاد كلامه في الاستعداد ذو الفاء في فمن عرف للنتيجة عرف استعداده وما تعطيه في كل وقت
عرف قبوله اي صورة ما يقبله ذلك الاستعداد فان العلم بالعلة للشيء من حيث علة له يوجب
العلم بمعلولها وليس كل من يعرف قبوله الشيء يعرف ما هو سبب لذلك القبول الا اجمالاً ولا يعرفه
مفصلاً الا بعد القبول فانه حينئذ يعرف ذلك الاستعداد المعين مما قبله الا ان بعض اهل النظر
من اصحاب العقول الضعيفة يرون ان الله لما ثبت عندهم انه فعال لما يشاء جوزوا على الله ما يناقض
الحكمة وما هو الامر عليه في نفسه لما قرر ان الله لا يعطي لاحد شيئاً الا ما يقتضيه حقيقته
وتطلبه من حضرته وكان اهل الظاهر يعتقدون ان الحق تع فعال لما يشاء في الازل مع النظر
عن حكمته وفعال لما يريد في الابد مع قطع النظر عنها وعن اقتضاء الاعيان تلك الافعال
استثنى قولهم فهو استثناء منقطع وانما نسب عقولهم الى الضعف لانهم ما شاهدوا الامر على ما هو
عليه في نفسه ولا اطلعوا على سر القدر وزعموا ان الحق يفعل الافاعيل من غير حكمة حتى
جوزوا تعذيب من هو مستحق للرحمة وتنعيم من هو مستعد للنقمة تع عن ذلك علواً كبيراً
ومنشاء زعمهم هذا انهم حكموا بمفهوم المشية واثباتها له تع وما عرفوا المشية متعلقة بالفيض
الاقدس كما قال تع الم تر الى ربك كيف مد الظل اي الوجود الخارجي ولو شاء لجعله ساكناً
اي منقطعاً متناهياً والارادة متعلقة بالفيض المقدس كما قال تع انما امره اذا اراد شيئاً
ان يقول له كن فيكون فالمشية تتعلق باضافة الاعيان لكن بحسب ما تقتضي حكمته واسماؤه
وصفاته لا مطلقاً قال تع ولو شاء لهديكم اجمعين لكنه لم يشأ الحكمة اقتضت عدم مشيته
لذلك غيرة واعتناء بالعناية الالهية والارادة تتعلق بالاعيان بحسب استعداداتها وقبولها للمعنى
المراد فالحق وان كان فعالاً لما يشاء لكن مشيته بحسب حكمته ومن حكمته ان لا يفعل
الا بحسب استعداد الاشياء فلا يرحم موضع الانتقام ولا ينتقم موضع الرحمة وما جاء في الاخبار من
انه تع يرحم بالفضل وينتقم بالعدل ويشفع ارحم الراحمين عند المنتقم فذلك راجع الى استعداد العبد
واستحقاقه المخفي وعينه لا يطلع عليه غير الله تعالى ولهذا عدل بعض النظار الى نفي الامكان واثبات
الوجوب بالذات وبالغير اي لما جوزوا على الله ما يناقض الحكمة وما عرفوا ان الحق فعال لا
بحسب مراتبه ولا عرفوا تلك المراتب عدل بعضهم الى نفي مرتبة الامكان واثبات الوجوب بالذات
وبالغير فقط والمحقق يثبت الامكان ويعرف حضرته والممكن وما هو الممكن وفي بعض النسخ والممكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)